بسم الله الرحمن الرحيم

أخرج ابْن أبي الدُّنْيَا فِي كتاب " الْفرج بعد الشدَّة" : عن زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَسْلَمَ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ حَضَرَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ يَقُولُ : مَهْمَا يَنْزِلُ بِامْرِئٍ شِدَّةٌ يَجْعَلُ اللهُ لَهُ بَعْدَهَا فَرَجًا ، وَإِنَّهُ لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ .

حَسَّنه ابن حجر في "تغليق التعليق".

وَقَالَ اِبْنُ القَيِّمِ فِي " الوَابِلِ الصيب " فِي فَوَائِدِ الذِّكْرِ: (التَّاسِعَةُ وَالخَمْسُونَ): أَنَّ ذِكْرَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يُسَهِّلُ الصَّعْبَ، وَيُيَسِّرُ العَسِيرَ وَيُخَفِّفُ المَشَاقَّ، فَمَا ذُكِرُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَىٰ صَعْبٍ إِلَّا هَانَ، وَلَا عَلَىٰ عَسِيرٍ إِلَّا تَيَسَّرَ، وَلَا مَشَقَّةٍ إِلَّا خَفَّتْ، وَلَا شِدَّةٍ إِلَّا زَالَتْ، وَلَا كُرْبَةٍ إِلَّا اِنْفَرَجَتْ، فَذِكْرُ اللّه تَعَالَىٰ هُوَ الفَرَجُ بَعْدَ الشِّدَّةِ، وَاليُسْرُ

بَعْدَ العُسْرِ، وَالفَرَجُ بَعْدُ الْغَمِّ وَالْهَمِّ .

وَقَالَ أَيْضَـا فِي " زَادِ الْمَعَاد": وَلِيُرِيَ عِبَادَهُ جَبْرَهُ بَعْدَ الْكَسْرِ، وَلُطْفَهُ بَعْدَ الشِّدَّةِ، وَأَنَّ عَاقِبَةَ صَبْرِ " هاجر " وَابْنِهَا عَلَىٰ الْبُعْدِ وَالْوَحْدَةِ وَالْغُرْبَةِ وَالتَّسْلِيمِ إِلَىٰ ذَبْحِ الْوَلَدِ آلَتْ إِلَىٰ مَا آلَتْ إِلَيْهِ مِنْ جَعْلِ آثَارِهِمَا وَمَوَاطِئِ أَقْدَامِهِمَا مَنَاسِكَ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَمُتَعَبَّدَاتٍ لَهُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَهَذِهِ سُنَّتُهُ تَعَالَىٰ فِيمَنْ يُرِيدُ رَفْعَهُ مِنْ خَلْقِهِ أَنْ يَمُنَّ عَلَيْهِ بَعْدَ اسْتِضْعَافِهِ وَذُلِّهِ وَانْكِسَارِهِ. قَالَ تَعَالَىٰ: {وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَىٰ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ} وَذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ، واللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ، وَهُوَ الْحَقُّ الْيَقِينُ: {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ } .

فَهَذِهِ ال { [كلهَا مفصحة بإذكار الله عز وَجل رَسُوله عَلَيْهِ السَّلَام منَّته عَلَيْهِ، فِي شرح صَدره بعد الْغم والضيق، وَوضع وزره عَنهُ، وَهُوَ الْإِثْم، بعد إنقاض الظّهْر، وَهُوَ الإثقال، أَي أثقله فنقض الْعِظَام، كَمَا ينْتَقض الْبَيْت إِذا صَوت للوقوع، وَرفع، جلّ جَلَاله، ذكرَه، بعد أَن لم يكن، بِحَيْثُ جعله الله مَذْكُورا مَعَه، والبشارة لَهُ، فِي نَفسه عَلَيْهِ السَّلَام، وَفِي أمته، بِأَنَّ مَعَ الْعسر الْوَاحِد يسرين، إِذا رَغِبُوا إِلَىٰ الله تَعَالَىٰ رَبهم، وَأَخْلصُوا لَهُ طاعاتهم ونياتهم.